

المسؤولية الاجتماعية للشركات والاستدامة البيئية

إعداد الطالب/ عبد الرحمن علي المالكي

إشراف/

العام الدراسي:

2025

مقدمة:

تزايد الاهتمام العالمي والمحلي بدور الشركات في تحقيق التنمية المستدامة، مما يجعل المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) والاستدامة البيئية ركيزتين أساسيتين لنجاح الأعمال على المدى الطويل. يهدف هذا البحث إلى استكشاف العلاقة المترابطة بين التزام الشركات بمسؤوليتها الاجتماعية وأثر ذلك على أدائها البيئي، وتقديم فهم أعمق للمنافع والتحديات المرتبطة بدمج الممارسات البيئية المستدامة ضمن استراتيجيات المسؤولية الاجتماعية.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من تزايد الوعي بأهمية المسؤولية الاجتماعية للشركات والاستدامة البيئية، لا يزال هناك تساؤل حول مدى فعالية مبادرات المسؤولية الاجتماعية للشركات في تحقيق تحسينات بيئية ملموسة وحقيقية، ومدى تحول هذه المبادرات من مجرد أنشطة دعائية إلى جزء لا يتجزأ من استراتيجيات الأعمال. كما تواجه الشركات تحديات في قياس الأثر البيئي لمبادراتها ودمجها بفعاليتها ضمن عملياتها الأساسية، خاصة في بيئات الأعمال النامية.

أهمية الدراسة:

- للشركات: توفير إطار عمل وأفضل ممارسات لدمج الاستدامة البيئية ضمن استراتيجيات المسؤولية الاجتماعية، مما يعزز سمعتها ويزيد من كفاءتها التشغيلية .
- لصناع السياسات: تقديم رؤى قائمة على الأدلة لدعم تطوير سياسات وتشريعات تحفز الشركات على تبني ممارسات بيئية مسؤولة .
- للمجتمع الأكاديمي: إضافة إلى الأدبيات القائمة حول المسؤولية الاجتماعية للشركات والاستدامة البيئية، وفتح آفاق لبحوث مستقبلية .
- للمجتمع: المساهمة في خلق بيئة أعمال أكثر استدامة وتوازنًا، مما يعود بالنفع على الأجيال الحالية والمستقبلية.

أهداف الدراسة:

1. تحليل العلاقة بين تبني ممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات وتحقيق الاستدامة البيئية في قطاع الطاقة المتجددة بالمملكة العربية السعودية .
2. تحديد أبرز التحديات والفرص التي تواجه الشركات عند دمج الاستدامة البيئية ضمن استراتيجيات المسؤولية الاجتماعية .
3. تقييم أثر الأطر التنظيمية والتشريعية على تبني الشركات لممارسات المسؤولية الاجتماعية البيئية .
4. تقديم توصيات للشركات وصناع السياسات لتعزيز الأداء البيئي المستدام من خلال مبادرات المسؤولية الاجتماعية.

تساؤلات الدراسة

1. ما هي طبيعة العلاقة بين برامج المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء البيئي للشركات في قطاع الطاقة المتجددة بالمملكة العربية السعودية؟
2. ما هي التحديات الرئيسية التي تواجه الشركات في المنطقة عند تطبيق مبادئ الاستدامة البيئية كجزء من مسؤوليتها الاجتماعية؟
3. كيف يمكن للشركات تعزيز مساهمتها في الاستدامة البيئية من خلال استراتيجيات المسؤولية الاجتماعية؟
4. ما هو دور الإطار التنظيمي والتشريعي الحالي في دعم أو إعاقة تبني ممارسات المسؤولية الاجتماعية البيئية؟

فروض الدراسة:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التزام الشركات بالمسؤولية الاجتماعية البيئية وتحسين مؤشراتها البيئية (مثل: خفض الانبعاثات، كفاءة الموارد).
2. تؤثر التحديات التنظيمية والثقافية سلباً على فعالية دمج الاستدامة البيئية ضمن استراتيجيات المسؤولية الاجتماعية للشركات.
3. يؤدي تبني الشركات لتقارير الاستدامة البيئية وفقاً للمعايير العالمية إلى تعزيز أدائها البيئي.

الدراسات السابقة:

1. دراسة النوارسه وآخرون: (2024) ركزت هذه الدراسة على دور المسؤولية الاجتماعية للشركات في تعزيز الاستدامة البيئية، مع تطبيق على شركات صناعة الأدوية الأردنية. أظهرت النتائج أن مستوى ممارسات المسؤولية الاجتماعية جاء مرتفعاً، بينما جاء مستوى الاستدامة البيئية متوسطاً، مع وجود أثر للمسؤولية الاجتماعية في الاستدامة البيئية.
 2. دراسة الاسماعيلي وآخرون: (2023) تناولت هذه الدراسة المسؤولية الاجتماعية وأثرها على التنمية المستدامة، مع دراسة حالة للشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال. توصلت الدراسة إلى أن غرس ثقافة المسؤولية الاجتماعية يؤدي إلى تحقيق التنمية المستدامة، وأن التزام الشركات بمسؤوليتها الاجتماعية يحقق العديد من المنافع للشركة والمجتمع والدولة.
 3. دراسة Chuang و Huang (2018) بحثت هذه الدراسة العلاقة المباشرة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء البيئي، بهدف اكتشاف ما إذا كان لها تأثير مفيد أو سلبي على البيئة، مشيرة إلى أن العلاقة قد تكون أكثر تعقيداً مما تشير إليه العديد من الدراسات السابقة.
 4. دراسة Kong و Antwi-Adjei (2024) أثبتت هذه الدراسة أن المسؤولية الاجتماعية للشركات تؤثر بشكل كبير على التنمية المستدامة للشركات. كما كشفت أن اللوائح الحكومية والمعايير الثقافية وتوقعات أصحاب المصلحة تلعب دوراً إيجابياً ومهماً في تعديل تأثير المسؤولية الاجتماعية للشركات على التنمية المستدامة.
- تظهر هذه الدراسات التنوع في الأساليب والقطاعات التي تم تناولها في سياق المسؤولية الاجتماعية للشركات والاستدامة البيئية، مما يؤكد أهمية الموضوع. ويسعى البحث الحالي إلى البناء على هذه الأدبيات من خلال التركيز على الشركات الكبرى العاملة في قطاع الطاقة المتجددة في المملكة العربية السعودية، وهو قطاع حيوي يشهد نمواً متسارعاً ولم يحظَ بدراسة معمقة كافية في سياق المسؤولية الاجتماعية البيئية ضمن المنطقة. كما سيستخدم البحث منهجية مختلطة تجمع بين التحليل الكمي للتقارير والمبادرات البيئية للشركات، والتحليل النوعي للمقابلات مع صناع القرار، وذلك لتقديم فهم أعمق للعلاقة بين الممارسات الفعلية والأداء البيئي، وتجاوز مجرد تحليل البيانات المعلنة.

المنطلقات النظرية للدراسة:

1. نظرية أصحاب المصلحة (Stakeholder Theory) التي تؤكد على مسؤولية الشركات تجاه جميع الأطراف المتأثرة بأنشطتها، بما في ذلك البيئة والمجتمع .
2. النظرية المؤسسية (Institutional Theory) لفهم كيف تؤثر الضغوط المعيارية والقسرية والمحاكاة على تبني الشركات للممارسات البيئية .
3. نظرية الموارد والقدرات (Resource-Based View) لفهم كيف يمكن للاستدامة البيئية أن تكون مصدرًا للميزة التنافسية.

المنهجية وطرق البحث:

- **تصميم البحث:** سيعتمد البحث على تصميم بحثي مختلط (Mixed-Methods Research Design) يجمع بين المنهجين الكمي والنوعي. يتيح هذا التصميم الحصول على فهم شامل للظاهرة المدروسة من خلال تحليل البيانات العددية، واستكشاف الأسباب، والتفسيرات الكامنة وراءها.

- **الجانب الكمي:** سيستخدم لتقييم مدى تبني الشركات لممارسات المسؤولية الاجتماعية البيئية وتأثيرها على مؤشرات الأداء البيئي المعلنة.
- **الجانب النوعي:** سيستخدم لفهم الدوافع والتحديات والاستراتيجيات المتعمقة للشركات فيما يتعلق بدمج الاستدامة البيئية.

• **المنهج:**

- **للمنهج الكمي:** سيتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لجمع البيانات حول الممارسات المعلنة للمسؤولية الاجتماعية البيئية ومؤشرات الأداء البيئي من التقارير السنوية وتقارير الاستدامة للشركات.
- **للمنهج النوعي:** سيتم استخدام دراسة الحالة المتعددة (Multiple Case Study)، حيث سيتم اختيار عدد محدود من الشركات لدراستها بعمق، مما يسمح بفهم سياقاتها ودوافعها وتحدياتها التفصيلية.

• **مجتمع وعينة الدراسة:**

- **مجتمع الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة من جميع الشركات الكبرى العاملة في قطاع الطاقة المتجددة (مثل شركات تطوير مشاريع الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، والشركات المصنعة لمكونات الطاقة المتجددة الكبرى) المدرجة وغير المدرجة في سوق الأسهم السعودية.
- **عينة الدراسة:**

- **للدراسة الكمية (تحليل المحتوى):** سيتم اختيار جميع الشركات المتاحة التي تنشر تقارير استدامة أو تقارير سنوية تحتوي على بيانات بيئية من مجتمع الدراسة في قطاع الطاقة المتجددة في المملكة العربية السعودية للسنوات الخمس الماضية (2020-2024).
- **للدراسة النوعية (المقابلات ودراسات الحالة):** سيتم اختيار شركات رئيسية (شركات رائدة أو ذات مبادرات بيئية بارزة) من عينة الدراسة الكمية بطريقة العينة القصدية (Purposive Sampling)، لضمان الحصول على معلومات غنية ومتعمقة من الجهات المعنية مباشرة بملف المسؤولية الاجتماعية والاستدامة البيئية.

أدوات الدراسة:

1. الاستبيانات: لجمع البيانات الكمية من مديري المسؤولية الاجتماعية أو الاستدامة .
2. المقابلات المتعمقة: مع كبار المسؤولين التنفيذيين أو خبراء الاستدامة في الشركات المختارة .
3. تحليل المحتوى: لتقارير الاستدامة السنوية للشركات، والمواقع الإلكترونية، والبيانات الصحفية.

حدود الدراسة:

- **الحدود الزمانية:** ستقتصر البيانات والتحليلات لغرض هذا البحث على الفترة من 2020 إلى 2024. تم اختيار هذه الفترة لأنها تمثل السنوات الخمس الأخيرة التي شهدت اهتمامًا متزايدًا بالاستدامة البيئية وصدور العديد من تقارير الاستدامة من قبل الشركات، بالإضافة إلى التطورات الكبيرة في قطاع الطاقة المتجددة في المملكة العربية السعودية .
- **الحدود المكانية:** سيقصر البحث على الشركات الكبرى العاملة في قطاع الطاقة المتجددة في المملكة العربية السعودية. يتيح هذا التركيز الجغرافي استكشاف الممارسات في سياق اقتصادي وتنظيمي محدد، يعكس الرؤية الوطنية 2030 وأهدافها في مجال الطاقة المتجددة .
- **الحدود الموضوعية:** ستركز البحث بشكل أساسي على جانب الاستدامة البيئية ضمن المسؤولية الاجتماعية للشركات (Environmental CSR) وعلى الرغم من إدراكنا لأهمية الأبعاد الاجتماعية والحوكمة للمسؤولية الاجتماعية، فإن هذه الدراسة لن تتطرق إليها بشكل مفصل، بل ستركز على مبادرات ومؤشرات الأداء المتعلقة بحماية البيئة، كفاءة الموارد، إدارة النفايات، والحد من الانبعاثات الكربونية.

المراجع:

- الاسماعيل، سليمان بن سالم، والجيري، علي بن محسن. (2023). المسؤولية الاجتماعية وأثرها في التنمية المستدامة (دراسة حالة للشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال). *مجلة الإدارة والاقتصاد للبحوث الأكاديمية*, 2(1), 19-35.
- النوارسه، زيد، والدباية، نادين، والبرهم، علي. (2024). دور المسؤولية الاجتماعية في تعزيز الاستدامة البيئية: دراسة حالة على شركات صناعة الأدوية الأردنية. *مجلة دراسات الاقتصاد والاعمال*-108, 1(1), 124.
- Carroll, A. B. (1991). The pyramid of corporate social responsibility: Toward the moral management of organizational stakeholders. *Business Horizons*, 34(4), 39-48.
- Chuang, S. P., & Huang, S. J. (2018). The effect of corporate social responsibility on environmental performance: The mediating role of environmental strategy. *Journal of Cleaner Production*, 178, 102-111.
- Freeman, R. E. (1984). *Strategic management: A stakeholder approach*. Pitman.
- Kong, Y., & Antwi-Adjei, K. (2024). Corporate social responsibility and corporate sustainable development: A meta-analytic review. *Journal of Business Research*, 171, 114389.
- Porter, M. E., & Kramer, M. R. (2006). Strategy and society: The link between competitive advantage and corporate social responsibility. *Harvard Business Review*, 84(12), 78-92.
- United Nations. (2015). *Transforming our world: The 2030 Agenda for Sustainable Development*. A/RES/70/1.